أطماع محمد علي باشا التوسعية في السودان 1821م ـ 1881م

(دراسة في الأسباب و الدوافع)

أ : بوقراف جلول
جامعة غرداية(الجزائر)

الملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على حقبة مهمة من تاريخ المشرق العربي خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر، تربع فيه محمد علي باشا على عرش مصر وما ترتب على ذالك من تحولات داخلية وخارجية وخاصة في سياسته التوسعية حيث أصبح يحلم بتوسيع رقعة أراضيه المصرية، فوجه أنظاره شرقا نحو الأراضي الحجازية، وغربا نحو ليبيا، وجنوبا نحو السودان حتى منابع النيل كما زاد في طموحه فشمل تهديد الخلافة العثمانية شمالا، وفي حلول 1821م كان قد نفذ شقا كبيرا من مخططه إذ سير حملة بقيادة ابنه إسماعيل باشا إلى بلاد السودان متعذرا بأسباب عديدة لذلك التوسع .

Abstract:

This study aims to shed light on an important period in the history of the Arab Mashreq during the first half of the nineteenth century, in which Muhammad Ali Pasha ascended to the throne of Egypt and the consequent internal and external transformations, especially in his expansion policy, as he dreamed of expanding his Egyptian lands. His sights towards the east towards the Hijaz lands, west towards Libya, and south towards Sudan up to the sources of the Nile also increased in his ambition to include the threat of the Ottoman caliphate in the north, and by 1821 AD he had carried out a large part of his plan as a campaign led by his son Ismail Pasha carried out a campaign led by

his son, Ismail Pasha, to the country of Sudan, with many reasons for that. Expansion.

مقدمة :

إن المتتبع لمسار العلاقات السودانية المصرية خلال الستين سنة التي توحد فيها شطري وادي النيل (1821م-1881م) تاريخ إعداد حملة محمد علي باشا على السودان يلحظ أنها حدثت العديد من التقلبات في طبيعة العلاقة السائدة بينهما، ابتداء من دوافع هذه الحملة وأسبابها التي اختلفت فيها آراء المؤرخين، فمنهم من يرى أنها طبيعية بحكم الموروث الثقافي والامتداد الجغرافي والروابط التاريخية والمصالح المشتركة التي جمعت هذين الشعبين عبر آلاف السنين، حيث يعتبر السودان بالنسبة للمصريين هو عمقها الإستراتيجي وجزء لا يتجزأ منها يرتبط بها أرضا ونيلا وشعبا، كما أنه لا يمكننا أن نحكم على هذه الدوافع بمعزل عن الظروف التاريخية التي صاحبت هذه الحملة، حيث كانت الظروف السياسية التي عاشتها مصر آنذاك واعتلاء محمد علي سدة الحكم فيها وطموحاته التوسعية في تكوين إمبراطورية واسعة الأرجاء دافعا ملحا لذالك، ويضاف إلى هذا الوضع العام في السودان آنذاك باعتباره ملكا مباحا أي لا توجد سلطة فعلية على أراضيه ماعدا بعض الزعامات القبلية وبعض شيوخ الطرق الصوفية التي لم تستطع أن تدفع الخطر الخارجي عليه فكان لزاما على مصر ممثلة في قائدها محمد علي أن يسبق الدول الاستعمارية الأوروبية إلى هذا القطر ويضمه إلى ممتلكاته حتى لا يقع لقمة صائغة بين أيديهم. بينما كانت وجهة نظر الرأي الأخر أن دوافع هذه الحملة لم تكن لأسباب إنسانية أو لروابط أخوية أو دنية وإنما كانت لتحقيق مصالح اقتصادية وعسكرية باستغلال خيرات البلاد و أبنائه وتسخيرها في تحقيق الطموح الشخصي لمحمد علي التوسعية.وللتعرف على الدوافع و الأسباب الحقيقية وراء حملة محمد علي على السودان نطرح الإشكالية التالية :

ـــــ ما أسباب الحملة ودوافع تسييرها إلى السودان ؟ وما طبيعة هذه العلاقات التي جمعت بين السودان ومصر ، هل هي استعمار و استغلال بلد لبلد ، أم هي وحدة وتكامل ؟

1 ـــــ محمد علي وصوله إلى السلطة وتثبيت أركان حكمه :

في مطلع القرن 19م وصل محمد علي باشا[1] إلى ولاية مصر بعد أن شق طريقه الخاص وسط حالة الاضطراب التي أعقبت انسحاب جنود نابليون من مصر، وحقبة التنافس والنفوذ والسيطرة بين المماليك[2] المؤيدين من طرف الانجليز وبين الإمبراطورية العثمانية التي أرادت استرجاع نفوذها الفعلي في مصر، حيث استغل محمد علي المنازعات الداخلية في الجيش العثماني لبسط نفوذه ويظهر بثوب القائد المخلص للمصريين،

ومن خلال التقرب للزعماء المصريين الذين كانوا نواة ديوان نابليون إذ وصل عن طريقهم في آخر الأمـــر إلى تقلد زمام السلطة وإعلانهم له واليا على مصر، وفرض أمر الواقع على السلطان العثماني الذي تردد في بدايـــة الأمر بالاعتراف به وجرت محاولات عديدة لإقصائه عن حكم مصر، لكنها باءت بالفشل فلم يكن له بدا إلا الاعتراف بسلطته بإصدار فرمانا خاصا بتوليته على مصـــر في 10 ربيـــع الثـــاني 1220هـــ/8 جويليـــة 1805م[3].

بعد أن ثبت محمد علي أقدامه في مصر بالقضاء على المماليك – بعد مذبحة القلعة التي دبرها لاستئصـــال شأفتهم والتخلص منهم نهائيا وذلك يوم الجمعة11مارس1811م[4] وتوطيد أركان حكمه أصبح يحلم بتوسيع رقعة أراضيه المصرية، فوجه أنظاره شرقا نحو الأراضي الحجازية، وغربا نحو ليبيا، وجنوبا نحو السودان حـــتى منابع النيل كما زاد في طموحه فشمل تهديد الخلافة العثمانية شمالا، وفي حلول 1820م كان قد نفـــذ شـــقا كبيرا من مخططه، إذ سقطت بلاد الحجاز بين يده سنة 1818م بعد حربا استمرت سبعة سنوات قادها ابنـــه إبراهيم باشا[5]، وفي سنة1820م سيطر على واحة سيوه فضمت حدوده الغربية و لم يبق أمامه سوى السودان في الجنوب.فبدأ بإرسال طلائع الاستكشاف إلى تلك المناطق لتقصي الحقائق والوقوف على حقيقة الأوضـــاع هناك، فأرسل سنة 1813م وفد صداقة إلى سلطان الفونج ، وكان الهدف منه معرفة أحوال البلد السياســـية والاقتصادية والحربية، وتبين لهذا الوفد أن مملكة سنار ضعيفة ولا تملك أيه أسلحة للدفاع عن نفسها[6].

ولكن حملته نحو الجنوب تأخرت عدة سنوات لأن شوكة الوهابيين[7] لم تنكسر بعد مما جعله يؤجل الحملـــة حتى فرصة أخرى، لكي لا تشتت قوته العسكرية على جبهتين.

2 ــ عوامل حملة محمد علي باشا على السودان(الأسباب المثبطة):

قبل الحديث عن العوامل التي دفعت محمد علي للإقدام على التوسع في السودان [8]نشير إلى أنه كانت هناك عوامل تدعوه للتردد قبل أن يورط نفسه في عمليات حربية في الســـودان

نذكر منها[9]:

2/1ــ عوامل طبيعية:

كان محمد علي يدرك أن المشاكل التي سيواجهها في السودان ستكون أولا وقبل كل شيء مع الطبيعة أكثـــر منها مع المحاربين أنفسهم، فالجنادل التي تعترض مجرى نهر النيل حتى قرب التقاء النيل الأبيض بالنيـــل الأزرق تمثل عقبة حقيقية، كذلك طبيعة هذه المناطق كانت تتطلب أن يلزم الجيش شاطئ النهر باستمرار وإلا مـــات الجنود عطشا في الطريق.

2/2ـــ عوامل داخلية في السودان:

لم تكن في السودان الشمالي قوة أو سلطة تستطيع أن تقف في وجه جيش محمد علي الزاحف من الشمال بسب انقسام الدول الإسلامية في السودان التي كانت تمثل في وقت سابق مركز قوة إلى دويلات صغيرة مستقلة عن بعضها البعض، لكن كان عليه أن يضع احتمال توحد هذه الدويلات مع بعضها لمواجهة هذا الجيش الزاحف، وبالتالي إعاقته لإتمام هدفه من هذه الحملة.

2/3ـــ عوامل خارجية:

كان على محمد علي أن يعمل حساب معارضة الدول الأوروبية لحملته هذه وخاصة معارضة إنجلترا بالذات لمشروعاته التوسعية في السودان، فإنجلترا منذ حملة بونابرت على مصر بدأت تخشى على مستعمراتها في شرق آسيا، فأدركت أهمية البحر الأحمر لها وبدأت ترسم سياسات لها على أساس هذا الإدراك، ومن ثمة فسياسة محمد علي التوسعية تهدد مصالحها في البحر الأحمر.

إن هذه العوامل كانت بمثابة عقبات تقف في وجه سياسة محمد علي التوسعية، إلا أن كل ذلك لم تثنيه وتثبطه على مد سيطرته على السودان، وقد تضافرت عدة عوامل رجحت كفة التوسع على حساب تلك العوامل المثبطة هي:

3 ـــــ عوامل حملة محمد علي باشا على السودان(الأسباب الدافعة):

3/1ـــــ الحاجة إلى الجنود:

أدرك محمد على باشا أن مصر كانت نصب أعين الدول الأوروبية عموما وانجلترا وفرنسا خصوصا، فرأى أن الوسيلة الأنسب لصد محاولات هذين البلدين القويين عسكريا يكمن في تشكيل جيش قوي، جيد التدريب يكون قادرا على مواجهتهما باستعمال الأسلحة الحديثة، وكان يعرف أن جنوده الألبانيين هم آخر من يقبل النظام الجديد الذي كان ينوي خلقه وذلك لقلة اهتمامهم وعدم رغبتهم في إطاعة الأوامر، لذلك قرر أن يجلب الجنود من السودان الذي كان دائما مصدرا حسنا لاستجلاب الجنود من بين رجاله منذ أقدم العصور، إذ كان الفراعنة دائما يستعينون بالجند السوداني عند الشدائد، وكان السوداني بقامته العسكرية وشجاعته المعهودة وإخلاصه وطاعته خير ما يطلب الوالي في تعزيز قواته وإدخال النظام الجديد، وذلك بخلق جيش يسير على النظم الغربية، وفي نفس الوقت هي فرصة للتخلص من أعباء الجنود الأتراك والأرناؤوط والمغاربة الذين أصبحوا مصدر تعب له من جهة، وينال بهم مطمعه من التوسع من جهة أخرى[10].

3/2 ـــــ الثروة الذهبية:

اشتهر السودان بين حكام مصر منذ أقدم العصور بان أراضيه غنية بالذهب وخاصة مناجم سنار التي طبقت شهرتها الآفاق وكثرت فيها الأقاويل، وكان محمد علي من أكثر الناس حاجة إلى ذلك الذهب حتى يستطيع أن ينفقه على جيشه الكبير الذي يود بناؤه، ولن يكون ذلك الذهب السوداني مصدر غنى الخزينة المصرية فحسب ولكنه سيمكن الباشا من تطوير البلاد المصرية زراعيا وعسكريا وصناعيا، لذلك قرر الاستيلاء على تلك الكنوز الذهبية من خلال هذه الحملة[11].

3/3ـــــ ملاحقة المماليك واستئصالهم وتأمين جبهة السودان:

كانت رغبة محمد علي باشا تأمين شمال السودان ليتخذها ميدان آمن للتقهقر إليه متى استدعى الأمر في حالة مهاجمتها من إحدى الدول الاستعمارية وخاصة فرنسا وانجلترا، غير أن خط التقهقر لا بد أن يكون مأمون الجانب وأن يكون سكان الجنوب فيه على مودة مع الوالي ولكن الأمر لم يكن كذلك في السودان، حيث هربت إليه فلول المماليك[12] الذين نجو من المكيدة التي دبرها لهم محمد علي باشا، وكان أولئك المماليك قد اتخذوا من شمال السودان موطنا لهم وعسكروا بالقرب من مملكة الشايقية[13]، حيث انشئوا مملكة لهم كانت هذه بمثابة طعنة من الخلف له[14]، بسبب سعيهم لتكوين قوة تحت إمرتهم مسلحة بالأسلحة النارية لقطع طرق التجارة بين مصر والسودان عبر الطرق البرية وإثارة الفتن و القلاقل في جنوب مصر انتقاما منه، ولهذا قرر محمد علي باشا استئصال شأفت هؤلاء الفلول الهاربة من المماليك ويقضي على قوتهم، قبل أن يستفحل أمرهم في السودان ويسيطروا عليه و يتخذونه قاعدة حربية للثأر من محمد علي باشا، وعند ذلك تصعب محاربتهم والتغلب عليهم[15].

3/4ـــــ حماية واستغلال مياه النيل:

كانت مصر منذ أقدم العصور تعتمد بأكملها على مياه النيل لذلك أراد محمد علي أن يكون كل وادي هذا النهر تحت تصرفه لكي لا يقع تحت رحمة أية دولة أخرى مثل الحبشة مثلا، التي كان يشاع أنها تسعى لتحويل مجرى مياه نهر النيل بدعم من الدول الأوروبية، فأراد محمد علي أن يحول بينها وبين مسعاها هذا، بوضع يده على السودان الذي يشكل قسما كبيرا من وادي النيل[16].

إلا أننا نقلل من شأن هذا الدافع ـــ الفكرة النيلية الصرفة ـــ ونقصد بها الفكرة المتصلة بضبط نهر النيل و استغلاله التي شاعت في بعض الكتب، لأنه في عهد محمد علي وفي الوقت الذي رحلت فيه جيوشه نحو السودان لم تكن منابع نهر النيل قد عرفت بعد، وبالتالي فإن الكثير من نظام الأمطار و طبيعة الأراضي لم يكن

معروفا، وما كان معروف كان ضئيل جدا لا يكفي لإقامة خطة عملية محكمة لضبط مياه النيل، ووضع مشاريع الري .

3/5ـــــ التحكم في منافذ البحر الأحمر:

خاصة بعد ازدياد اهتمام الدول الأوربية بالبحر الأحمر وبالضبط البرتغال وإنجلترا من أجل الوصول إلى مستعمراتهم، هذا ما دفع بمحمد علي إلى محاولة قطع الطريق عنهم والوقوف في وجه سياساتهم التوسعية التي كانت تجعل السودان من ضمن أطماعهم التوسعية، والحقيقة أن أهمية البحر الأحمر كانت قد برزت قبل ذالك بزمن بعد سيطرة محمد علي على بلاد الشام و الحجاز، وكان قد وضح بجلاء أن من تكون له السيادة في البحر الأحمر يتحكم في الطرق المؤدية لشرق أسيا وبالتالي في تجارتها الرائجة آنذاك، هذا بالإضافة إلى السيطرة على الأماكن المقدسة في شبه الجزيرة العربية، فضلا على أنه الوسيلة الأنسب للاتصال بالمناطق النيلية[17].

3/6ـــــ تنشيط التجارة:

كان محمد علي يرمي أيضا إلى توسيع نطاق تجارة مصر في الأسواق العالمية،واستغلال تجارة السودان واحتكار حاصلاته وتسويقها عن طريق مصر في الأسواق العالمية، وكان من أهم محاصيل السودان آنذاك الرقيق و العاج و ريش النعام و الذهب والجلود و سن الفيل، كما كان يرى أن السودان سيكون سوقا طيبة لصادرات مصر متى بدأت مصر تبحث عن أسواق لها ، بالإضافة إلى تأمين طرق التجارة من و إلى السودان من قطاع الطرق[18].

3/7 ـــــ تأسيس إمبراطورية:

حلم تأسيس إمبراطورية واسعة الأرجاء تمتد من الجزيرة العربية إلى المحيط الهندي وتشمل السودان وشواطئ البحر الأحمر وحوض النيل و البحر الأبيض المتوسط، حلم لطالما راود محمد علي باشا منذ أن وطئت أقدامه مصر وهذا ما سعى إليه من وراء حروبه العديدة التي خاضها، وحملته إلى السودان كانت ضمن هذا الإطار، بالإضافة إلى استناده إلى نظرية "الملك المباح" وفحواها أن الأقطار السودانية عند ضمها لم يكن أحد يمتلكها إذ أنها كانت مسلوبة من أصحابها الأصليين، ومن ثمة فقد صار واجبا عليه أن ينشئ حكومة مرهوبة الجانب، تذود عن حياضها،وتصون السودان من الغزو الأجنبي[19] .

ويضاف إلى هذه الدوافع عنصر لطالما أهمله المؤرخون والكتاب المهتمون بحملة محمد علي باشا ألا وهو استنجاد بعض الملوك السودانيين بمحمد علي، ونذكر منهم استنجاد أحد ملوك سلطنة الفونج بعد الفوضى التي صارت إليها مملكة سنار بظهور الشقاق بين ملوكهم، واستفحال سطوة وزراء الهمج الذين استأثروا

بالسلطة وعاثوا فيها فسادا، وبلغ ذالك الخبر مسامع محمد علي من التجار المصريين المترددين إليها واستنجاد الملك نصر الدين ملك الميرفاب ببربر فشرح حال سنار وما صارت إليه من ضعف والانحلال، وهون عليه أمر فتحها وإعادتها إلى ملكه البائد[20]، كما جاء رجل من عائلة الزبير المالكة في أرقوا و أخبره بحال دنقلة وعبث المماليك فيها، بالإضافة إلى قدوم إدريس ود ناصر من البيت السناري ومعه زعماء فازوغلي، وبشير ود عقيد أحد الزعماء الجعليين، وأبو مدين المطالب بعرش دارفور[21].

تعتبر هذه أهم الدوافع التي كانت وراء حملة محمد علي باشا لتوسيع نفوذه في السودان، والتي تتفق حولها جل آراء المؤرخين والكتاب الذين اهتموا بالموضوع.

خاتمة :

وفي ختام ما ذكر سابقا يمكن أن نجمل تحديد طبيعة الأسباب الحقيقية التي كانت دافعا لمحمد علي لتسيير حملته التوسعية على السودان والعلاقة التي جمعت بين هذين القطرين والتغيرات الهامة التي طرأت على أحوال السودان في الفترة التي امتدت إليه الإدارة المصرية حتى قيام الثورة المهدية 1821م ــ 1881م في ما يلي:

أن العلاقة بين مصر والسودان لها خصوصية قد لا نجد لها مثيل بين مختلف العلاقات التي تربط بين شعبين أو دولتين مختلفتين، تتداخل فيها المصطلحات وتتشعب فيها الآراء والأفكار، حيث لا يمكن اعتبار الحكم المصري في السودان غزوا ولا استعمارا لأن الاستعمار الحديث هو غزو دولة أجنبية لأخرى، و يرتبط بظهور الطبقة البرجوازية الأوروبية التي تسعى إلى توسيع نفوذها خارج بلدانها مثل ما رأينا ذلك من غزو انجلترا لمصر، وفرنسا للجزائر، أي انه ليس استغلالا ولا تسلطا لأن كلا الدولتين تجمع بينهما الروابط التاريخية والدينية والثقافية كما رأينا، وبالتالي فهو اتحاد تكامل بين بلدين جمعت بينهما روابط التاريخ والجوار الجغرافي. ومما يشهد على ذلك الانجازات التي تحققت في ظل هذه الوحدة والتي عبر عنها احد مؤرخي السودان باعتبار أن محاسنها غطت على مساوئها حيث أزالت الفوارق التي كانت قائمة بين الممالك الصغيرة في السودان وقضى على الحروب والغارات التي كانت سائدة بين كل قبيلة وأخرى وأمنت المواصلات بين أجزاء القطر بأكمله، كما أن الإدارة الموحدة التي أوجدها الحكم المصري في السودان قلل من العصبية القبلية والتي كانت متحكمة في العهود السابقة، كما أتاح هذا الحكم للسودان الاتصال بالعالم الخارجي وتأثر بالمدنية القائمة آنذاك كما أن الميلاد الحقيقي للسودان بحدوده الحالية لم تظهر إلا في عهد امتداد الإدارة المصرية إليه التي أعطته هويته السياسية والجغرافية لما أصبح اليوم يعرف به، وقبل ذلك كان عبارة عن شتات من قبائل وممالك متناثرة في أرجائه الواسعة. ومنه يمكن التأكيد أنه لا الوجود المصري في السودان كان استعمارا ولا كانت الإدارة

المصرية إدارة أجنبية تطمح في الاستيلاء على أرض الغير، فالوجود المصري كان مماثلا للوجـــود الســـوداني في مصر كل منهما على أرضه ويعيش في وطنه دون غربة أو تمييز في العرق أو اللون أو الانتماء.

(1) محمد علي باشا : مؤسس العائلة الخديوية في مصر ولد سنة 1182هـــ الموافق لـــ 1769م في مدينة قولة – بلدة قديمة مقدونية واسمها عند اليونانيين نيوبوليس أي البد الجديد – توفي والده وهو صغير فرباه عمه حتى بلغ أشده، فزوجه ابنته ثم اشتغل بتجارة الدخان، أين ربح منها مالا كثيرا، ولما دخل الفرنسيون مصر أتى إليها على رأس فرقة لإخراجها منها، فشهد واقعة أبي قير، واخذ يتدرج في المسؤوليات إلى إن أصبح واليا على مصر، ساعده في ذلك مكره ودهاؤه فكسب بذلك ثقة العلماء في مصر وأزاح عنه منافسيه بطرق ملتوية وماكرة، وأصدر الباب العالي فرمانا بتوليته على ولاية مصر ووصل إليها في 10 ربيع الثاني سنة 1220هـــ/الموافق لـــ8 جويلية 1805م ، توفي بالقاهرة في 13 رمضان 1365هـــ/ الموافق لـــ 2 أوت 1849م، ودفن في الجامع الذي بناه بالقلعة. انظر محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق إحسان حقي، ط1، دار النفائس، بيروت، 1981م، ص ص 390،391. و محمد علي الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط2، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، 2004م، ص342. و إلياس الأيوبي، محمد علي "سيرته وآثاره وأعماله"، الطبعة الأولى شركة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2014م ص12-15.

(2) المماليك: لفظ المماليك جمع مفرده "مملوك" وكاصطلاح يقصد به عناصر الرقيق الأبيض ، غير أنهم كانو رقيقا من نوع خاص اذك انو هم الرقيق الأبيض الذين اعتمد عليهم حكام الشرق الإسلامي وخاصة في مصر وبلاد الشام لمواجهة منافسيهم وكذالك في صراعاتهم الداخلية ودام حكمهم في مصر وبلاد الشام مابين (1250 ـــــ 1517م) . للمزيد أنظر محمد مؤنس عوض، المماليك في مصر وبلاد الشام، ط1، دار العالم العربي، مصر ، 2012م،ص، 15.

(3) محمد فريد بك المحامي، المرجع السابق، ص391.

(4) جمال بدوي، محمد علي وأولاده، هيئة الكتاب المصرية، القاهرة، مصر، 1999م، ص63.

(5) إبراهيم باشا: هو الابن الأكبر لمحمد علي، ولد بقوله سنة 1203ه، كان محبا للأعمال الحربية منذ صغره، ولما بلغ سن ثامنة عشر عينه والده في الجندية المصرية، وتولى حكم مصر بعد أن تنازل أبيه له عن الحكم عام 1848م، وحكم لمدة 11 شهر ثم توفي في 20 نوفمبر 1848م، نتيجة مرض أصابه، وخلفه في الحكم عباس الأول، للمزيد انظر: رؤوف عباس، إبراهيم باشا، مجلة الهلال مصر ديسمبر 2004، ص 7، وانظر ايضا : دافين بريس، مذكرات الفنانوالمستشرق الفرنسي بريس دافين في مصر (1807-1879)، تر: جمال الضيطاني، القاهرة، 1991، ص ص 98-103.

(6) أمل عجيل، قصة وتاريخ الحضارات العربية، موسوعة تاريخية جغرافية حضارية أدبية ليبيا والسودان والمغرب، 20ج، بيروت، 1999م، ج19 ص69.

(7) الوهابية: هي أول حركة إصلاحية ظهرت في الدولة العثمانية في القرن الثامن عشر الميلادي، وقد أطلق عليها خصومها تسمية الوهابية نسبة إلى صاحبها محمد بن عبد الوهاب (1703-1792)م، إما أنصار هذه الدعوة فيسمون أنفسهم بالموحدين ومبدؤهم العودة إلى القرآن والسنة أي الدعوة إلى عقيدة التوحيد الصافية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك البدع، إما الآن فيسمون بالسلفيين للمزيد أنظر، عبد العزيز الشناوي، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، مكتبة الانجلوا المصرية، القاهرة، ج1، 1980، ص 9.

(8) السودان : هو التعبير الذي أطلقه الجغرافيون العرب القدامى لوصف البلاد الواقعة جنوب الصحراء في إفريقيا ، فهم أول من أطلـــق كلمـــة السودان على الأقوام التي تسكن هذه المنطقة ، أما عن أصل التسمية فقد استوحوا فيه لون البشرة عند سكان تلك المنطقة ، وقد قسم السودان إلى السودان الغربي والسودان الأوسط والسودان الشرقي . أنظر عبد القادر زبادية ، مملكة سنغاي في عهد الأسقيين – 1493 1591 – ، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، د ت ، ص 15 . وأنظر أيضا الهادي المبروك الدالي ، التاريخ السياسي والاقتصادي لافريقيا فيما وراء الصحراء من نهاية القرن الخامس عشر الى بداية القرن الثامن عشر ، الدار المصرية اللبنانية ، ط 01 ، مصر ، 1999 ، ص ص 19 20 .و أنظر أيضا :

Goeges Balalandier . jacques Maquet.dictionnaire des civilizatio africaines. Ferrand hazan .editteur .paris france .1968 . p 393

(9) شوقي الجمل، تاريخ سودان وادي النيل حضارته وعلاقته بمصر من أقدم العصور إلى الوقت الحاضر، ط1، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ، مصر، 2008م، ص309.

(10) أمل عجيل، المرجع السابق، ص69.

(11) ضرار صالح ضرار، تاريخ السودان الحديث، مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1965م، ص23.

(12) Hubert Deschamps , L'afrique noire précoloniale , presses univesitaires de france , Paris , France , 1962 , p 82

(13) مملكة الشايقية: قامت على أنقاض مملكة نبتة القديمة ، امتدت من الشلال الرابع إلى أبيدوم قشابي ومركزها مروة وهي مملكة عربية محضة اشتهر أفرادها بالشجاعة وحب الغزو . انظر نعوم شقير، جغرافية وتاريخ السودان ، الطبعة الأولى ، دار الثقافة ، بيروت لبنان ، 1967م .، ص427.

(14) Hubert Deshamps, L'Afrique noire pre-colonial , presse universitaire de France, paris, 1962, p82.

(15) نعوم شقير،المصدر السابق، ص492.

(16) Johnston,H, The Nile weast , London, 1904, p143.

(17) شوقي عطا الله الجمل،الوثائق التاريخية لسياسة مصر في البحر الأحمر(1863ـ1879م)، القاهرة مصر، 1958، ص30.

(18) ضرار صالح ضرار، المرجع السابق،ص، 24.

(19) محمد فؤاد شكري ، مصر و السودان تاريخ وحدة وادي النيل السياسية في القرن التاسع عشر ميلادي 1820م ـ 1899م ،ط3 ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، 1963م ، ص12.

(20) كرم الصاوي باز، ممالك النوبة في العصر المملوكي ـ اضمحلالها و سقوطها و أثره في انتشار الإسلام في سودان وادي النيل 1250م 1517م ـ ، المكتبة الأنجلو المصرية ، مصر ،2006م ،ص261.

(21) ـ نعوم شقير ، المصدر السابق، ص491 .